لمعناه فكل من عرف العربية والاعراب عرف فحواه وبعلم مراد الله تعالى به
قطعا هذا اذا كان اللفظ غير محتمل لحتاج الى بيان ولا محتمل لمعنيين او معان وذلك
مثل قوله ولا تقتلوا النفس التى حرم الله الا بالحق وقوله الهكم اله واحد وقوله
ولا يظلم ربك احدا واشباه ذلك فاما ما كان مجملا لا ينبئ ظاهره عن المراد
به مفصلا مثل قوله سبحانه اقيموا الصلوة واتوا الزكوة واتوا حقه يوم حصاده
فانه يحتاج فيه الى بيان النبى صلى الله عليه واله بوحى من الله سبحانه اليه فيبين
تفصيل اعيان الصلوات واعداد الركعات ومقادير النصب فى الزكوات
وامثالها كثيرة والشروع فى بيان ذلك من غير نص وتوقيف ممنوع منه ويمكن
ان يكون الخبر الذى تقدم محمولا عليه واما ما كان محتملا لامور كثيرة او لامرين
فلا يجوز ان يكون الجمع مرادا بل قد دل الدليل على انه لا يجوز ان يكون المراد الا وجها
واحدا فهو من باب المتشابه المراد فيه غير ملتبس بمراد فيحمل على الوجه الذى يوافق الدليل
وجاز ان يقال انه هو المراد وان كان اللفظ مشتركا بين معنيين او اكثر ويمكن ان
يكون كل واحد من ذلك مرادا فلا ينبغى ان يقدم عليه بجسارة فيقال ان المراد
به كذا قطعا الا بقول نبى او امام مقطوع على صدقه بل يجوز ان يكون كل واحد
مرادا على التفصيل ولا تقطع عليه ولا تقلد احدا من المفسرين فيه الا ان يكون
التاويل مجمعا عليه فيجب اتباعه لانعقاد الاجماع عليه فهذه الجملة التى لخصتها
اصل يجب ان يرجع اليه ويعول عليه وتعتبر به وجوه التفسير وما اختلف
فيه العلماء من نزول القران والمعانى والاحكام

الفن الرابع فى ذكر اسامى القران ومعانيها القران معناه القراءة فى الاصل وهو مصدر قرات اى
تلوت وهو المروى عن ابن عباس وقيل هو مصدر قرات الشئ اى جمعت بعضه
الى بعض قال عمرو بن كلثوم ذراعى عيطل ادماء بكر هجان اللون لم تقرا جنينا

توقيف

اى لم تضم جنينها فى رحمها وهو المروى عن قتادة وانما سمى بالمصدر وهو فى
الحقيقة المقروء كما سمى المكتوب كتابا والمحسوب حسابا ومن اسمائه الكتاب
ايضا وهو ماخوذ من الجمع ايضا يقال كتبت السقاء اذا جمعته بالخرز ومن اسمائه
الفرقان سمى بذلك لانه يفرق بين الحق والباطل بادلته الدالة على صحة الحق
وبطلان الباطل عن ابن عباس وقيل سمى بذلك لانه يؤدى الى النجاة والمخرج
كقوله سبحانه ويجعل لكم فرقانا ومن اسمائه الذكر قال سبحانه انا نحن نزلنا
الذكر وانا له لحافظون وهو يحتمل امرين احدهما ان يريد به انه ذكر من الله تعالى
لعباده بالفرائض والاحكام والاخر انه شرف لمن امن به وصدق بما فيه كقوله
سبحانه وانه لذكر لك ولقومك فهذه اربعة اسماء وقد شاع فى الخبر عن النبى صلى الله عليه
انه قال اعطيت مكان التورية السبع الطول ومكان الانجيل المثانى ومكان
الزبور المئين وفضلت بالمفصل وفى رواية واثلة بن الاسقع واعطيت مكان
الانجيل المئين ومكان الزبور المثانى واعطيت فاتحة الكتاب وخواتيم
البقرة من تحت العرش لم يعطها نبى قبلى واعطانى ربى المفصل نافلة فالسبع
الطول البقرة وال عمران والنساء والمائدة والانعام والاعراف والانفال مع التوبة
لانهما تدعيان القرينتين ولذلك لم يفصل بينهما ببسم الله الرحمن الرحيم
وقيل ان السابعة سورة يونس والطول جمع الطولى تانيث الاطول وانما سميت هذه
السور القران واما المثانى فهى السورة التالية للسبع الطول فاولها سورة يونس
واخرها السورة النحل وانما سميت مثانى لانها تثنت الطول اى تلتها فكان الطول
مبادى والمثانى لها ثوانى واحدها مثنى مثل المعنى والمعانى وقال الفراء واحدها
مثناة وقيل المثانى سور القران كلها طوالها وقصارها من قوله تعالى كتابا متشابها
مثانى وهو قول ابن عباس وانما سميت مثانى لان الله سبحانه ثنى فيها الامثال